بيقولوا علينا حمار



الطبعة
2



أشعار بالعامية المصرية

د. نهاد إبراهيم



دار العلوم للنشر والتوزيع

شعر عامية

بيقولوا عليّا حمار..؟!!!

الطبعة الثانية

د. نهاد إبراهيم

٢٠١٨



بيقولوا عليّا حمار . . ؟!!!
المؤلف : د. نهاد إبراهيم
الطبعة الثانية : يناير ٢٠١٨

التنسيق الداخلي : رفعت حسن سيد
دار العلوم للنشر والتوزيع
ص. ب : ٢٠٢ محمد فريد ١١٥١٨
هاتف : ٠١١٤٤٧٦٤٠٠٠
الموقع الإلكتروني : www.dareloloom.com
البريد الإلكتروني : daralaloom@hotmail.com
Facebook.com/dareloloom
Twiter : @dareloloom

دار العلوم للنشر والتوزيع

رقم الإيداع : ٢٠١٧/٢٨٧٤٠
الترقيم الدولي : ٩٧٨-٩٧٧-٣٨٠-٥٤١-٩

إن الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن رأي **دار العلوم للنشر والتوزيع** .

إلــى
محبى الفن الراقى.

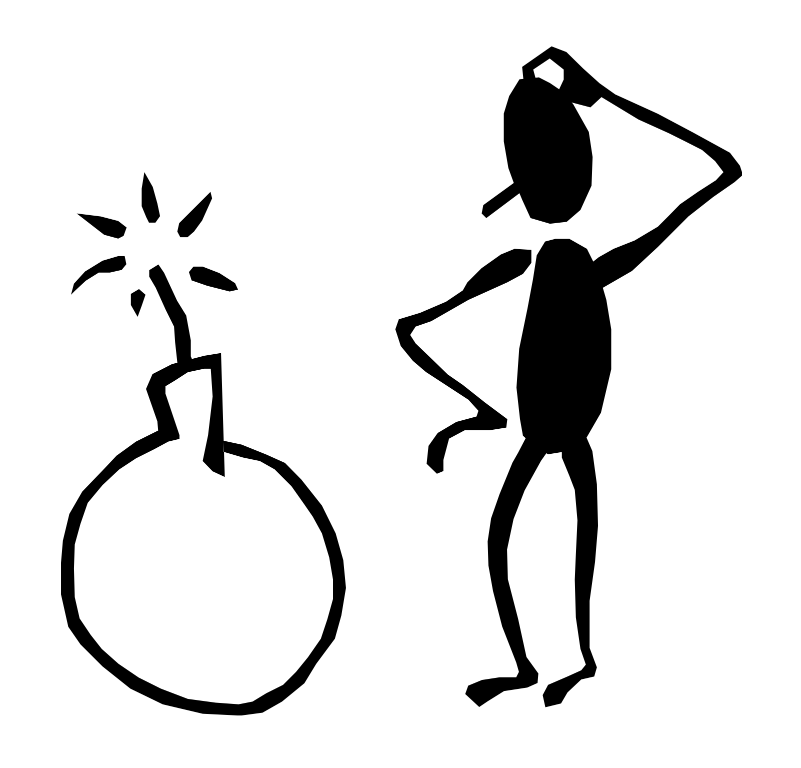
مقدمة

أعترف أننى كائن كسول جدا بشكل وحش ..

لكننى صديقة وفية لأصدقائى الأوفياء ولكلمات شعرى الطيّبة، وهى التى تلح علىّ فى الخروج إلى الحياة منذ سنوات طويلة.. تقترب من نصف عمرى الطويل القصير.

لم تيأس أشعارى من طرق الباب داخلى بعنف بكافة الوسائل المهذبة وغير الـ..، حتى أوشكت فى النهاية أن تهدم المعبد بأبوابه الأمامية والخلفية بتوحش مخيف فوق رأسى المسالم. وبعد تهديد سافر وأخير بالانفجار والقيام بعملية انتحارية تلوّح بالفراق الأبدى، نجحت مساعيها وحررت نفسها بنفسها من وراء أسوار سطور أوراقى المتراصة بهدوء وتكاسل بالعدوى فى منزلى وحيدة لا يعرفها أحد إلا قلة قليلة للغاية، بما فيهم مؤلفة هذه الأشعار نفسها.

يوما ما سألنى أصدقائى.. إلى متى هذا السكون الطويل ولماذا..؟! خذلتنى كلماتى فى الإجابة.. لحظتها أدركت أن تهديدات قصائدى فى هجرى إلى الأبد جادة بالفعل، فأطلقت سراحها من أجلها وكنوع من الشكر لأصدقائى الحقيقيين الذين تحمّلوا كسلى الإبداعى القاتل بصبر أيوب الجميل، ولهم الجنة ألف مرّه وإليهم القطرة السادسة للمرة الثانية.....



بيقولوا عليّا حمار..
مش ناصح!
مش مكار!!
مع إنى حمول.. صبور
صبور جدًا.. حمول
أستحمل اعيش فى الجنة
أستحمل اعيش فى النار
عقلى على قدى لكن
عاجبنى ومريحنى
أظن انا حر ف رأيى
ومفيش حد شريكى
طلعت ولاّ نزلت
أنا راضى بحالى يا سيدى
وعذرى جوا إسمى
هعيش واموت حمار..

****

أنا دلوقتى ف مشوار
طويل جدًا عليّا
بدأته من ساعتين
ولسة معايا يومين
عقلى قاللى يا حمار..

(٦)

سلِّى نفسك شوية
ومادام صاحبك مش سامعك
نايم على نفسه وبايعك
فضفض معايا شوية
مين يعرف إيه مصيرنا
فى الأيام اللى جاية..؟!

عقلى سألنى بصراحة
وصراحته دايمًا راحة
إيه رأيك يا حيوان..
هعمل عنك إعلان
إنت تقول البيانات
وانا البِّس المانيكان
يا تجيلك بيعة عظيمة
وتبقى كسبت نفسك
وتلاقى اللى يستاهلك
يا إما كلامنا ياخدنا
ونشوف سبب يشغلنا
بدال ما تنام كالعادة
وتخبط أى حاجة
بعدين تعوّر نفسك
يا عِشت عيشة حلوة

مع حد يرضى بشكلك..
يا تموت من الكلام
وتخلصنى من أهلك!!

****

بداية الكلام..
وعنوان الإعلان..
يا حضرات الأفاضل
قدامكو حمار إنسان
قدامكو حمار زعلان
وأحيانًا مقموص
زهقان من البشر
اللى شبه التيوس
البهوات الأندال
بيمضغوا سيرتى لبانة
ع الفاضية والمليانة
عمّال على بطال
وكإن مابينا تار..

واحد يضحّك اخوه
يقولله إنت حمار!
واحد يستغفل جاره

طمعان فى عياله وداره
ياخد على قد ما ياخد
بعديها يبرّأ نفسه
ويعمل روحه عبيط
برىء ولا الحمار..
يحلف ما مد إيده
لأنه وحياة مامى
أخلاقه عاليه جدًا
متربى كما الحمار!

الحيوانات زمايلى
عايشة تالت ومتلِّت..
الناس مدلعاهم
دلع سخيف بزيادة
عايشين آخر موضة
لابسين كاروهات وسادة
وانا علشان حمار
ياخدوا راحتهم فى إهانتى
وبأكبر أكبر فاس
بييجوا ع الغلابة
يفشفشوا راس كرامتى
مع إنى حمار من عيلة

مش إبن البطة السودة
ولا شبعان م السعادة!

يا مرارى من البشر..
رفعولى نبضى وضغطى
فقعولى كل مرارتى
سحبوا السكر من جسمى
وسابولى جبال أملاح!
يا خرابى ع البشر..
بينقوا الكلب نقاوة
إشى وولف..
واشى آرمنت..
مع إن سنانهم تقرف
ولا سنان التمساح..
أما القطة يا حلاوة
بيسقوها الشقاوة
عارفينها إنها خاينة
لكن يبنولها بيت
ويدولها المفتاح!
أما أنا يرمونى..
آه واللهِ بيرمونى
فى زريبة ضنك حقيرة

لو عايش.. برضه بركة
لو مُت.. هيمسحوا إسمى
من دفتر العليق
كإنى كلب وراح..

وحياة ربنا قرفونى
اللى يعيدوه يزيدوه
حكاية كل يوم
مالهمش شغلانة غيرى
يقفشوا ودنى الطويلة
ويهرونى شعارات
إياك.. إياك يا حمار
إوعى تعيش مرتاح!
لازم اشتغل على طول
أصحى زى الفرقلة
وانام زى المقتول
ودا مقرر يومى
ولا فسحة ولا أجازات
ممنوع عليّا الدنيا
ممنوع عليّا الراحة
ممنوع اشتكى بصراحة
قال إيه.. الحياة كفاح؟!!

دا انا مش لاحق أتكلم
واشرحلك مواصفاتى
فى بيانات الإعلان..
طب إمتى وانا فى الشغل
ماشى على طول مبلِّم
طهقان من عيشة تغيظ
مش فاضى أجيب مراية
أظبط رموش عنيّا
أعدل لِبسى شوية
مع إنه يونيفورم واحد
هى البردعة اليتيمة
فيها كل البهاريز
وساعات واللهِ من غير
وبمشى كدا فى الشارع
عامل عرض استربتيز!

****

أهز ديلى هزة
عشان اهِش الدبان
إلهى ينقرص..
يفتكروا عندى هَفّة

رافع راية العصيان
رافع حاجبى وحرنان
وبديلى بعترض!
طيب أعترض ازاى؟!
والشكوى تفيد بإيه؟!!
دا المسموحلى فى الدنيا
أصبر واتحمل قهرًا..
وهو الاعتراض
بيجيب نتيجة أصلاً!!!!!!!
دى كلمة لأ يا حضرة
محتاجة قوة مارد
وميت عفريت معاه
ينكشوا كل المكبوت
على دقة مليون زار
طيب أعترض ازاى؟!
والشكوى تفيد بإيه؟؟؟
ولمّا غيرى احتج
شىء اتغير يا بيه؟؟
دا اللى مايفهمش الدرس
بصراحة يبقى حمار!

****

وانا فاضى حتى أهرش
ولاّ أساوى فى خيشى
دا انا عايش كدا بالقُدرة
بسعى ورا أكل عيشى
فى رقبتى عدّاد مخفى
بيعد معايا جروحى
مع إنى حمار كبير
عجزت من كتير
ويادوبك كل طموحى
بُقين ميّة وشعير
وف حالة الرفاهية
لمّا اتبحبح شوية
عودين فجل وبرسيم

باخد حمّامى بالجردل
وبنشِّف تحت الشمس
ولا روب ولا بشكير
متواضع واقتصادى
قلبى من الحقد فاضى
بيدفينى من جوا
فى حر وزمهرير..
عمرى ما قلت يِمْ

لسانى ما ينطق عيبة
جرابى مافيهوش سم
بيسمُّوا طيبتى خيبة
بركِن فى أى حتة
بركِن فى كل حتة
وانام برة البيوت
ويادوبك كل طموحى
كل منايا فى الدنيا
اليوم على خير يفوت..

موطِّى دماغى وراضى
للعايق والهلفوت
مش عاوز أبنى عمارة
مش كيِّيف بنكنوت
أنا جيت الدنيا ديّا
علشان اعيش واموت..

صاحبى عندى بالدنيا
أخدمه برموش عنيّا
بالليل وبالنهار
فى الجنة أو فى النار
ذنبى يا كل ذنبى

إنى فى نظر الناس
صريح ومش خبيث
ماعرفش أمشِّى حالى
مخى مليان ترابيس
مش ناصح..
مش مكار..
وبعد دا كله برضه
بيقولوا عليّا حمار؟!

****

أنا مش زعلان من إسمى
ولا عمرى اتبرّى منه
ما هو أصله مش شتيمة
ولا يعنى دقة قديمة
دا معناه فى القاموس
إنى بوش واحد
كلامى زى فعلى
ولا بلدغ زى النحلة
ولا بلسع كالناموس
يا سيدى هيحصل إيه؟
يا سيدى العمر واحد!
والدنيا مش فلوس

أنا آيوة حمار حصاوى..
لكن مش بلطجى
سلاحى هو لسانى
عندى فى الدنيا رأى
مش عايش بصمجى
لكنى مش بقوله..
ماجتش فرصة اقوله..

أنا أصلى مش عنيف
يعنى حمار شريف
شريف ومش ضعيف..
أنهى أحسن بالذمة؟
أشيل سِنج ومطاوى
واموت فى خناقة فطيس؟
ولاّ أتلهى على عينى
واخلِّى رأيى لروحى
وادوّر ع الرغيف؟!!

أنا هقرف نفسى ليه؟!
هتمنظر ع الناس ليه؟!!
إذا كان ربك خالقنى
بسلامتى حمار حصاوى

أخرس لكن مش أطرش
جدع فى زمن خسيس..

أنا مش خجلان من إسمى
ولا ممكن افلفص منه
ما هو مش حاجة مشينة
ولا معناه فى القانون
إنى عامل جريمة
كل الحكاية إنى
مبادئى لونها واحد
هادى ومرتاح بالى
نواياىا مش خبيثة
عمرى ما كنت جاحد
يا سيدى الرب واحد..
إسمى على قد جسمى
مظبوط عليّا ظبط
من غير زقّة لبِّيسة

****

مين قال إن انا غضبان؟!
مين قال إن انا جربان؟؟!!
بالعكس تمامًا جدًا

لو يعرفوا بس قيمتى؟
ويقدّروا أصل عيلتى؟؟
طول عمرى ماشى دوغرى
ولا لف ولا دوران
عصير الحب ف قلبى
يعبِّى أزايز الدنيا
ويدلدق منها كمان
بياض قلبى ربانى
أرْوَق من لون الفل
طايح كما الطوفان
كلاس من أصل راقى
واجبى أحترم الكل
واوطِّى راسى كمان
لكن تقول لمين؟؟
يا خسارة البنى آدمين!
أنا حاسس من جوايا
إن الناس بيبصولى
على إنى كائن واطى
مستغنى عن قفايا
مكسور نفسى وبطاطى
كل اللى يضرب يضرب
وانا بالع صرمة قديمة

محشية مليون فَرْش
وفوق منها الصراماتى!

كل اللى يضرب يضرب..
ويا ويلى يا سواد ليلى
لو بس غلطت غلطة
يبقى حسابى عسير
ذنبى يا كل ذنبى
إنى وحيد فقير..
حمار من نسل حمير..
شهرتى فى الدنيا ساذج
بريالة خيرى لغيرى
إكمنى بوش واحد
أهبل وعندى ضمير
ودى لوحديها كارثة
وانا هعمل إيه فى نفسى؟؟
طلعت ولاّ نزلت
ماليش ضهر كبير..

ولو انى سمعت مرّة
إنى قريب الحصان
البُق هو البُق

والديل هو الديل
لكن قريبى يفرق
إنه ونيس الكبار
يزيد عنى بالحدوة
وانا عندى ودان حمار..

طول عمرى حيطة مايلة
كلامى مش كتير
مش شايل كارت واسطة
يحمينى ويفلِّينى
يحمينى م العيال
والسافل والعويل
ذنبى يا كل ذنبى
إنى اتعوِّدت أفوِّت
إنى بسامح كتير!

****

مش عارف ليه الناس
دايمًا تاخد بالظاهر
فاكرينِّى موطِّى كسوف
غرقان فى حوض الخوف
يكونش انا عامل عاملة؟؟

أصول عيلتى شمبانزى..
وسمُّونى حمار مجاملة؟!!
بالعكس تمامًا جدًا..
أنا عارف من جوايا
إنى ياللى اسمى حمار
حيوان إعجاز حقيقى!
كائن سوبر جبار!!
أحسن من غيرى كتير
أرحم من غيرى كتير
أقله مابنفلقشى
أقله مابعترضشى
لو سخطونى طرطور
ولاّ رقونى غفير..

****

كل الناس يركبونى
يطلعوا فوقى بالجامد
وانا اوطِّى أركِّب سيدى
مع إنك لو تعقلها
وتشوف بعنين حمار
تلاقى الكل عبيدى..
همّا اللى محتاجنى

همّا اللى مجننني
ماحدش منهم يجرؤ
أبدًا يستغنى عنى
غيرى بيتوه من غيرى
علشان انا وحدى بس
حافظ دهاليز السكة
كله بيخاف م الضلمة
وانا بس شجيع الحِتّة!

****

تسألنى عن إسم عيلتى؟
هاقوللك ماعرفوش
تدوّر فى أصول نينتى؟؟
نأبك يطلع فشوش
أنا إسمى الأولانى
هو إسمى الآخرانى
وإيه يهمكوا من عيلتى؟!
إذا كنا طقم واحد
جدى نسخة من ستى
وحمايا توءم أختى
حياتنا ع المكشوف
مالناش كتاب حواديت

ولا خزنة للأسرار
هنخبِّى إيه يا حسرة؟؟!
عمر ما حد دلعنا
بإسم مستعار!

وانا واخد إيه م الناس
إلا كلام الناس..
يطلع عليه نهار
يسيح كله فى الزبدة
مش عارف مين الصادق
ومين إبن الهرمة!!

وانا هقرف روحى ليه؟
وعليّا من دا بإيه؟!!
دى مش آلاطة فارغة
دا يأس وخيبة كاملة..
من كتر شيل الهم
أنا عارف نفسى كويس
من جوايا متواضع
غصبٍ عنى متواضع
عارف حدودى كويس
مذاكر عيشتى كويس

عمرى ما سمحت لحد
يقوللى قوم اتلم
ماهو أنا ملموم من نفسى
وكاتم صوتى خِلْقة
وبرضه مش عاجبهم
دا شىء يجيب العِلّة
بشر عديمة الدم!

الناس شايفانى أخرس
بمزاجى أو مكتوم
وكإنى ليهم خاضع
لكن ماحدش فاهم
إنى حقيقى متواضع
عايش اليوم باليوم
شهامتى ولعة نار
مش ممكن أكسِف حد
كإنى صاحب بيت
بكْرم ضيوفى بجد

طبعى فانتاستك تحفة
مزهزه ع الفرازة
طالع م الفرن طازة..

ومع خجلى الجميل
كل ما بوصف فى محاسنى
بزداد فى الاحمرار
معجزة كاملة من كله
تدعو للافتخار
وفوق دا كله إيييييه..
شايف شغلى تمام
بشقى زى الحمار!

****

العبقرية عندى
مش معناها الكلام
العبقرية عندى
موهبة الصمت التام
بسمع واتأمل ياما
واشوف على قد ما اشوف
من ورا شباك حديد
قاعد متربع صاحى
على شرط من بعيد..

ناس تركب فوقى سعيدة
وناس راكباها الندامة

عارفهم أنا وحافضهم
معلِّمهم بعلامة
عمرى ما منعت حد
ماهو لو بإيدى اختار
أعيش عيشة نضيفة
خفيف فوق سِن الريشة
خالى ماركِّبش حد
وابرطع بقى يا حلاوة

وانا هفلق روحى ليه؟
وهحرق دمى ليه؟!
اللى يركب يتفضل
واللى مايشترى يتفرج..

****

فيه صنف من الركاب
بعيد عنك حمار!
يمسك ديلى ويتشعبط
يسيب كل ضهرى
ويحصل إيه؟!!
ماعرفشى...
حاسب لحسن تتعور!
وهوب الاقى كله طار

رجله تجلِّى من فوقى
بيقلقل وبيتمرجح
ثم يا عينى عليه
يندلق الناحية التانية
واشوفه جنبى متكوّر
حمار ابن حمار!!
النوع دا يا ناس غلبان
مش شايف من قدامه
أبعد من صف سنانه
شقيان معدوم العافية
بيبقلل كالفوّار
فايح منه البخار
لولا الملامة لاقول
مهدود زى الحمار!

الراجل الغلبان
يطلع فوقى..
سرحان!
يمشى ورايا..
سرحان!!
شكله شوال متكعبر
ودقيقة تجر دقيقة

يميل كغصن البان
اللى نافر من بعضه
ويبدأ يزوم ويفقّر
يزحلق سِنّة.. سِنّة
يحضن ودنى وينام
الفقر جايبله الكافية
خلاه زى العيال
ماحصّلشى البغال!
لسعة السمس تخضه
وقمر الليل يعضه
ياكل لقمة ويتصبّر
النوم يحل عليه
يرخى صوابع رجليه
وف وسط الأكل يشخّر!

الصنف دا منه كتير
بالبقجة والقناطير
وانا ماشى عادى جدًا
فى حالى طبيعى جدًا
اللى يركب يتفضل
أنا سخصيًا بكافح
وماشى مش متعطل..

ماعرفشى إسم حد
ماباشوفشى باسبور حد
الناس بتحس معايا
إنها فى سلام وأمان
عايشة تحلم على ضهرى
سارحة فى تبات ونبات
مطمنين ببعض
متونسين ببعض
وحقيقى متفاهمين
تمام زى الإخوات!

الصنف دا منه كتير
من غير ما تسأل عنه
تلاقيه عابر سبيل
وشوشهم زى وشى
موضة قديمة كحيانة
تحت همومها غرقانة
واقعة من قعر الدنيا
حلمها يتسرسب منها
وماحدش دارى بيها
وشوية شوية تنفث
زى خرم العوامة!

إيه يعنى ناس منسية
مرمية كعقب سيجارة
متربّطين بالجامد
فى رجل الخوف بدوبارة؟
يركبوا على ضهرى وهاتك
يقفشوا زمامير رقبتى
يهرونى طبطبة
لما يجيبولى العصبى
والله ساعات بشُك
لتكونشى بصبصة
واطلع حمار من جهلى!

يا ناس اعملوا معروف
خِفوا إيديكو شوية
إلهى قطر يدوسنا..
يقولولى يا سيدى استحمل
كفاية علينا الخوف
نازل لسوعة فى وشوشنا..

أبص بطرف عينى
وامثِّل إنى هغضب

زى الحصان الجامح
أو إنى هعمل غارة
واخلِّى الدم سايح
تحوشنى عيون كئيبة
جواها ايام حزينة
زى الصندوق الإسود
اللى يلاقوا بقيته
مع أشلاء الطيارة

عيون بتزوّغ منى
مابتقدرشى تواجهنى
زى الصياد الخايب
اللى ضيّع حياته
فى حلم مستحيل
قال إيه عايز يصطاد
الحوت بالسنارة!
عيون مفتوحة غضبانة
مقتولة ف مليون غارة
سايحة مالهاش ملامح
واكلها الجوع والحزن
مهدودة ع المحارة!
****

أنا عارف كل حاجة..
أنا فاهم كل حاجة..
صاحى زى المنشار
لكن بنام بمزاجى
علشان أريّح بالى
وعشان رزق عيالى
وادينى ماشى موطِّى
وعامل نفسى حمار!

****

وكل دا كله ليه؟؟
علشان قال إيه مش ناصح
علشان قال إيه مش ناضج
يا خسارة.. مانيش مكار
لكن برضه فى الآخر
إسمى الرسمى حمار..
صحيح ودانى طويلة
إنما قلبى عمران
ولا قرية البضايع..
وانا هقلق روحى ليه؟
وهنبح حِسِّى ليه؟!
ذنبى يا كل ذنبى

إنى مؤدب مش صايع!
أنا أصلى من زمان
قررت قرار متين
قررت إن انا ماسكتشى..
وبرضه ماتكلمشى..
ما هو أصلى فى الحالتين
حمار وحقى ضايع..

****

أحب أؤكد ليكو
يا حضرات الركاب
إن انا محسوبكم عِشرى
ولا عمرى كنت كِشَرى
وعشان أكون أمين
يا أفاضل الركاب
أنا من جوايا عِنَدى
بزنجر وساعات نِكَدى
ألعن من ميت قبقاب!

وعمومًا دا شىء نادر
لإن حقيقة طبعى
فُكهى ودمى خفيف

وأسطى فى المونولوج..
هقول إيه ولاّ إيه؟!
همدحلك نفسى بإيه؟؟!!
من غير أوصاف زيادة
كل اللى فات عناوين
مجرد مسح زور
تلات كلمات يا دوب
تفتح نِفس الزبون
واللى غاوى الإعلان
وعشان قيمة الوقت
كل التفاصيل تلاقوها
على صفحات الكتالوج

أعيش على قد ما اعيش
عمرى ما كنت ودَنى
بالعكس جدًا خالص
أخوكم صاحى مدقدق
إتفرج بقى على ريحتى
بعد الحُما والتشطيف
ماديش ودانى أبدًا
لواحد مش نضيف..
على بعضى اتاكل أكل

ودا طبعًا تعبير نظرى
مش محتاج للتعريف!
أمّا من الناحية العملى
أنا طبعًا مش مسئول
لمّا غيرى يعبِّينى
جوا علب البولوبيف!!

وشِّى صحيح ملخبط
والخِلْقة عكرة قِتْمة
مافرقشى عن قرايبى
كله محصل كله
قصدى على الحمير..
كلنا سلسال فى بعض
لكن ماحصلش أبدًا
إننا عضينا ف بعض
****
ورغم مواصفاتى
وأخلاقى الحميدة
ساعات نصيبى يحدف
فوق ضهرى ركوبة مصيبة
أقل ما يقال عنها
عالم تقرف وبيئة..

نصيبى الله يسامحه
ساعات والله من نَفْسه
من غير ذنب يعاقبنى
باللى عاوز يركبنى
ويكون مش طايق عيشته
من كُتر تخن كِرشه!
دا صنف غير التانى..
التانى مظلوم راضى
لكن أبو كِرش عريض
محطوط زى الآتاية
فوق ضهرى أنا الغلبان
ربنا ياخدك يا بعيد!!

ومهما يكبر كِرشه
يتمسّح أوى فى الدنيا
بين الأشجار يتشقلب
زى سِرب الغربان
يكبش على قد ما يكبش
وبرضه ما يبقاش راضى!
واللهِ ساعات بتلخبط
مين فينا اللى حيوان؟!!

أنا اشوفه من هنا..
وانهّق من هنا..
أبو كِرش طويل عريض
يجرى ويحط فوقى
زى زكيبة البرقوق
ويوسوسله مزاجه
يرقعنى بالشلوت!
بيفِش غله فيّا
وبكل تُقله عليّا
يناولنى بسِنْ الخشبة
أو بالحلة والكبشة
كل اللى ف إيده حلو
أهم حاجة عنده
يكسرلى ألف ضلع
المؤذى ابن المؤذية
بالذمة دى مش حمورية؟!!

****

إكمنى ودانى طويلة؟
إيه يعنى.. مريحانى
تسمع دبيب النملة

وعاملالى شعبية
وقيمة ف وسط جيرانى

خلِّى اللى يركب يركب
مسيره ف يوم هينزل
أو ازقه من فوقّيا
أنا كدا عايش متوازن
وف منتهى الشفافية
ساعات بضحك شوية
ساعات ببكى شوية
لكن الضحكة بتمرّر
لمّا تقلب سخرية!

فيه منكم حد يقدر
يسمع نكت على شكله؟؟
مين فيكو جدع يتحمِّل
يتشوى تريقة على عقله؟؟؟
وبدال المرّة ميّة

واحد يضحّك اخوه
يقولله إنت حمار!
واحد يستكرد جاره
ويعمل نفسه حمار!

أسمع كل النكت
أضحك واقول ظريفة
أمثل إنها حلوة
حتى لو مش لطيفة
أغطى عينى برجلى
قال يعنى نكتة قوية
مع إنى فى الحقيقة
بكركر من الآلم
بكل روح رياضية

وانا ازعّل نفسى ليه؟!
وانا هقرف روحى ليه؟!!!
كبّر كبّر يا عم
أنا عايش فيها مسافر
خلّى اللى يقول يقول
ربنا يشفى العقول
والشاطر اللى يضحك
ويكركر بس الآخر..
مين فى الدنيا دى قدى
باربع رجلين وحوافر!

طول عمرى بشيل واودِّى
مخاليق أشكال والوان
شغلتى فى الدنيا ديّا
أدِّى دروس خصوصية
مجانًا للإنسان
أطلع راجل للآخر
واقدم أى خدمة
ضيفى مكروم للآخر
حتى لو كان جبان..
يضربنى واقول دى لعبة
ينغزنى ببوز ضوافره
ويموّع نِفسى بعَرَقُه
وانا ساكت جدًا خالص
ماهى دى أصول اللعبة..

أرجو يكون الإعلان
شافى وافى للشارى
لو جه حد وعبّرنى..
يبقى حققت حلمى
ولبست حزام أمان
وان حد ماعبّرنيش..
يبقى مصير إعلانى

رفرف مربوط فى ديلى
أهِش بيه الدبان!

معلش ماتزعلوش
لو اتكلمت قليل
معلش ماتتصدموش
لو اتكلمت كتير
أنا أصلى وش كسوف
ماعرفش اقدم نفسى
ماقدرش أحلِّى روحى
علشان أنا عقلى نمنم
يا جماعة عقل حمير..

****

يا حضرات الأفاضل
آهى دى نهاية الإعلان
يعنى خلاصة الخلاصة
قدامكو حمار مفروس
من الدنيا الخبّاصة
أنا ريحتى مش ولابد
مش طايق نفسى صراحة!!
مش شايف رجا لعيالنا!!!

لكن من كل بُد
كان لازم اسلِّى روحى
يمكن يجد جديد
والحق بواقى زمانى
واعيش ايام مرتاحة
أصل المشوار طويل
والعمر بيجرى منا
يادى الواقعة ياربى
بردعتى وقعت منى
وفيه ضيوف جيالنا..

وانا هفلق نفسى ليه؟؟
وبهرى ف روحى ليه؟؟؟
سيبوها مش مهم..
اللى ما يشترى يتفرج..
بُصُّوا مايهمكوش
دققوا ولاتنكسفوش
أنا مش عريان بلبوص
أنا لابس الحكمة هِدمة
جوايا فليسوف
حمار وفلفسوس
مافيهاش جنس حاجة!

طريقى كله مسالك
بمشى بين الحفر
واتجنب المهالك
حمار وفلفسوس
من غير ما حد يسأل
أكبر دليل على ذلك
إنى ماعييش فلوس!

بسمع شتيمتى بودنى
واقول الله يسامحهم
ربنا يهدى النفوس
ربنا يشفى التيوس
كل دا علشان مش ناصح
علشان.. مانيش مكار
وبعد دا كله برضه
يقولوا عليّا حمار!!

حدِّش قال يشترينى؟
حدِّش نفسه يواسينى؟؟
باينِّى بكلِّم نفسى
ياما فى الحبس مظاليم
ياما فى الدنيا حمير

وانا هعمل إيه فى نفسـى؟؟
واقف على الحدود
لا انا طايل اعيش فى الجنة
ولا طايل اعيش فى النار
قولوا معايا يا جماعة..
أنا أهتف وانتو ورايا
فليسـقط الاسـتعمار!
فليسـقط الاسـتحمار!!

****
****

يا حضرات الأفاضل
آهى دى نهاية الإعلان
فى اليوم الأولانى
لو تفتكروا فى الأول
أنا قلتلكو م الأول
أنا ماشـى رايح مشـوار
بدأته من سـاعتين
ولسـه معايا يومين
دلوقتى ف تلك اللحظة
دلوقتى بتلك القفلة

خلّصت اليوم الأول
أو يعنى بمعنى أصح
اليوم خلص جوايا
لمّا عقارب الساعة
أخدت ديلها فى سنانها
وجرْيت جرى ورايا
تتوسل وتبوس إيدى
معلش نِفْسها حلوة..
ركعت على ركبة ونص
تستحلفنى بعيالى
وبالرخيص والغالى
تمضى معايا معاهدة
تنام ولو ثوانى
نَفَسها راح وبيلقُف
مش قادرة خلاص تلاحقنى
أملها وكل مناها
تغفِّل بس ثوانى
علشان مع شمس بكرة
تقدر تفتّح عينها
تستقبل يومها التانى
من غير منبهات
من غير كوم الإهانات

اللى بيصحى عليها
كل اخواّنا الحمير
على وعد نكمِّل تانى
ونواصل بعد الفاصل
ربنا يحيينا جميعًا
قولوا قادر يا كريم
ولحين ما ييجى معادنا
أهديكم كل سلامى
وأشواقى وغرامى
يا رب أحلم بيكو
يارب تحلموا بيّا
إلهى وانت جاهى
يرزقكوا بالاستقرار
ولا تتشحططوا شحططتى
وتلفوا كل الدنيا
وتدوب كعوب رجليكم
وانتو عنيكو مغميّة
ولا بقى حصلتوا تور
ولا بقى حصلتوا حمار
دى دعوة كلها خير
طالعة سخنة من قلبى
بتطقطق كالفشار

دى دعوة متشفية
خالصة العهد والنية
مضمونة ميّة الميّة
وكفاية إنها طالعة
دوغرى من قلب حمار..

****
****
****
****
****
****
****

يا صباح الخير يا سادة
يا صباح الورد البلدى
يا صباح العَلَف الأصلى
يا صباح كله حكايات
إمبارح كتّر خيره
عدّى وراح وفات
وفيه مثل بيقول
كل اللى فات مات

الأمثلة دى مقبولة
فى عالم البشر
مش عالم الحمير
عندنا إحنا ف كتبنا
الحدوتة كبسولة
فيها كل العبر
وعلينا اننا نتعلم
منها علشان الجاى
لعل وعسى نتمدن
ونقلل الحمير..

لكن دا كله كلام
وبرضه مابيحوأشى
يعنى مابنتعلمشى
آهى أمثال والسلام
وعلينا نحترمها
حتى لو بالكلام

****

أهم حاجة عندى
إن النهاردة بتاعنا

أنا جيت ووعد الحر
دين فى رقبته للكل
وزى ما اتفقنا
عُدنالكم بعد الفاصل
نفتتح اليوم التانى
علشان اقدم ليكم
كواليس الفصل التانى
ونزيح كل الستارة
على طول ع الفصل التانى
من غير أى cut
وبعد الانتراكت
هحكيلكو حاجات من برة
وشوية من الكواليس
لكن مش كله كله
برضه نراعى أحيانًا
سراديب مشروخة جوايا
عايزة شوية تنكيس
خصوصًا لمّا تحوى
ذكريات ومواقف
معيشانى تعيس
لو هفتح باب سكتها
هتقّلبلى المواجع

ولا هعرف انام ولا أصحى
من ترفيس الكوابيس!

****

نبدأ على طول يا جميل
أحداث الفصل التانى
التانى والأخير
إياكش حد يزعل
إياكش حد يقلق
ويفتكرنى بخيل
أنا فرد ف عيلة كبيرة
شجرتها حمير × حمير
لو حد غاوى يسمع
حواديت ماتنتهيش
خدوا عنوان الزريبة
هتلاقوا الخير وفير
على قد ما تقدر عبِّى
على قد ما تقدر شيل
كنوزنا هناك بالزوفة
ولا مغارة على بابا
تنفع حواديت زمان
تنفع لكل زمان

دا كلام له معنى يابا..
طبعًا كلنا عارفين
قاسم مقبوض عليه
قاسم شقيق على بابا..
ماهو كان حرامى كبير
سرق حرامية غلابة!
يعنى لو حد راح
علشان يسمع حواديت
الأربعين حرامى
والأربعين حمار
مش ممكن خالص أبدًا
ياخدوه هناك أسير
إطمنوا جدًا خالص
ما أكتر الحمير..

طبعا مش محتاجين
تتأكدوا إنى صادق
ماهو انا لو كنت بكدب
ومعايا إثبات رسمى
إنى ناصح مكار
ماكانش حد يجرؤ
يقوللى إنت حمار!
****

حالاً هبدأ أحكيلكو
كلام مايتنسيش
أنا أصلى حمار حقانى
مش كلب لولو كنيش
بتحمل مسئولية
كل كلامى لإخوانى
برانى أو جوانى
آهو كله كلام × كلام
أهم حاجة عندى
نبدأ فى الفصل التانى..
إياك حد يتصور
إنى خايف من حاجة
وبتوِّه فى الكلام!
لا أبدًا وحياة عيلتى
أنا مابخافشى من حد
أنا مابوطيش لحد
أنا بس خايف السمس
تنقح فى نافوخى زيادة
واهلفط بالكلام
وانسى كل الهزار
واتكلم جد الجد..
يا خوفى لهيب السمس

يلطُش رجاحة عقلى
والخبط فى الكلام
واطلع حمار بجد!

علشان كدا باستأذنكو
يا ريت ماتأخذونيش
أنا مش هقدر أركز
إلا لمّا افطر واشبع
علشان اوزن كلامى
لتفلت كلمة ولاّ
أتهور وانسى ولاّ
إنى على طول يا حبيبى
جنب الحيطان بعيش

بمناسبة الفطار
واللى عايز الفطار
فيه شوال من تحت دقنى
متدلدل زى الحيل
مليان برسيم متوسّخ
مزروع حشرات بتهفهف
بديل ومن غير ديل
متعلّق فى لوح رقبتى

ومخلّى عيشتى ضلمة
ألعن من كُحل الليل
على بال ما برفعه عندى
وافضل احايله بالذوق
رأسًا من تحت لفوق
يمكن يحن الأكل
بكل محتوياته
ويدخل جوا بُقى..
على بال دا كله ما يحصل
بكون شربت الويل
طفح معايا الكيل
عذاب أزلى من يومى
واللى مايفهمش يقولك
حمار مبسوط بيهجّص
بياكل وبيترقص
واقف على مشط رجله
وساعات بيدق الكعب
وكإنى بدوس همومى..
ماحدش فاهم إنى
واقف بفرُك فى روحى
ألعن من صف شعب
مزنوق واقف مترصص
فى طابور مرحاض عمومى!

عذاب أزلى من يومى
خصوصًا لو عرفتوا
إن حبال الشوال
دايبة زى الرمال
مصنوعة من الهوا
سراب آخر جمال
وعامل نفسه شوال..
كل ما اسايسه يزحلق
وينزل تحت كمان
وانا وراه بنهّق
من كُفر الجوع بزقزق
وبصرُخ كالعيال
كل ما احايله يزحلق
وكسرة نِفْسِى تكبر
وسعر كرامتى يرخص
وانا بتشحتف وراه
عيشة ولا فى الخيال
لحد ما الاقى روحى
منفوخ وبنحنى
وبقى ولا أى فخر
بالظبط شبه الشوال..

آخر ما بزهق خالص
بنطُره على وشى نطره
وانا بدعى واقول يا رب
تنزل عليّا المطرة
بلْحَق على قد ما بلْحَق
والباقى نصيب الأرض
أبص عليه بحسرة
بعديها بخرَس خالص
ومناخيرى فى الأرض!
فيه حد يقول يا عالم
إنى اتبهدل يوماتى
واقضِّى عمرى بشكى؟!
فيه حد يقول يا هووه
إنى اتعذب ليلاتى
وماليش أى شغلانة
إلا أغنى ظلموه؟!!!
والآخر يضربونى
ذنبى يا كل ذنبى
إنى بسأل سؤال
طب أكل بس ازاى؟!!
يتغاظوا من السؤال
يمسحوا بيّا بلاط

القرية والمدينة
علشان بوسّخ نفسى
وببعتر الشوال!!
دا ناقص يطلبوا منى
أكل زى البهوات
بالشوكة والسكينة
وتبقى سيرتى لبانة
ومضحكة للعيال!!!

كل دا عشان عايز افطر..
علشان حاجة من حقى..
والآخر إيه مصيرى؟
لما اجى أقول جعان؟؟؟
يتهمونى حرامى
عايز أكتر من حقى
وابقى لا حصّلت شريف
ولا حصّلت المحتال!!

****

بمناسبة الشوال
أنا بسمِّيه شوال
من باب تعظيم لذاتى

بنفخ روحى بالونة
ترفعلى معنوياتى
لكن حقيقة الأمر
دا جراب وضيع مفتِّل
لأ حتى مش جراب..
دا كيس قماش معفن
لأ حتى مش قماش..
دا شيئ مبلول منتن
مالوش أصل وعنوان
لا يركب على إنسان
ولا يرضى بيه حيوان!

لا تعرف كان زمبيل
خدوه وقيفوه
علشان البسه على راسى؟
لا تعرف كان فستان
قصوه وضيقوه
عملوه مينى جيب مقاسى؟؟
شوال غريب عجيب
شىء فردانى فى الكون
واللهِ ما يرضى حمار
يمسح بيه الكراسى..

لكن بما إنى حمار
مسامح مش مكار
إديته إسم حركى
وبندهله منديل
ويا ريت ماحدش يسأل
عن موطن المنديل
لا عمره قد إيه..
ولا كات وظيفته إيه..
كفاية تعرفوا إنى
خمنت بطول العِشرة
إنه والله أعلم
كان دوره قبل سابق
كافولة اخونا الفيل!

****

مع ذلك ما علينا
دى كلها رفايع
بقى هى جت على دا؟!!
دا فيه ألعن من دا..
ما انا قلتلكو من الأول
أنا كائن حقى ضايع..

وعشان مابقاش ممل
أكتر ما انا ممل
مش معقولة أنا هاكل
باكل مطرح ماباكل
وانتو هتستنونى؟!
وحتى لو حكيت
والأكل مشلفط بقى
لا ممكن تفهمونى..
لهذا أنا قررت
أتلهى على عينى واكل
برسيم وخَص وتبن
خمس دقايق بس..
تلات دقايق بس..
وليكو عليّا تعيشوا
فى أوقات الفراغ
مع اخويا وتوءم روحى
مع حمارى الاستبن

أنا سجلتلكو بصوتى
مقدمة الديوان
بالذات أول سطرين

من ورقة الإعلان
واللهِ باينِّى بلخبط
والشمس ناقحة جامد
وهبعبع فى الكلام..

هنقول تانى الإعلان
ونفكر باللى كان
ونسمّع اللى ماكانشى
وانا راخر لسه بكافح
باكل وانا برضه بمشى
أنا مش جايب من برة
ولا غاوى إبتكار
معروف فى وسط الخلق
إنى بحب اللت
إنى بموت فى العجن
ودا طبع أصيل أوريجينال
فى بامفليت الحمار!

****

نبدأ م الأول تانى
أحداث الفصل التانى
مع بعض الاختصارات

وقليل م الإفيهات
ومفيش مانع فى السكة
من بعض التغييرات
لزوم كسر الملل
وحلاوة التحبيشات

****

يا حضرات الأفاضل
يا حضرات التجار
بتقول عليّا الناس
بيقولوا عليّا حمار..
مش ناصح!!
مش مكار!!!
مع إنى مش كسول
نشيط جدًا.. صبور
أستحمل اعيش فى جهنم
أستحمل اعيش فى النار
أنا لسة ماشى ف حالى
وبكمِّل المشوار
نزلت ولاّ طلعت
شغلتى فى الدنيا حمار

****

****

****

****

ولإنى عندى فراغ

وبسيب عيلتى أيام

وبتوحشنى الكتاكيت

ساعات بضطر انتِّش

من برطمان السكر

يا دوبك الفتافيت..

أنا خايف مرّة أموت

قبل ما اخلّص حدوتة

واحدة من الحواديت!

ما انا كل ما اروح مشوار

بحُط كل همى

فى الفصل الأولانى

وافضل اراجع واذاكر

وافضل اهاجم وادافع

واحكى يا دوب تناتيف

من لوحة الفصل التانى

حكاياتى دايمًا عايمة

مش مكتوبالها قفلة

بينى وبينكو يا جماعة

مرعوب م الوحدة موت
وخايف مرّة أموت
Alone زى الكلب
لا أنيس ولا أى جليس
ولا معزة ولا أتوبيس
وارحل موجوع القلب!
ولهذا نصحنى عقلى
بحكاية الإعلان..
يجوز أسلِّى نفسى
مع كافة الالتزام
ببنود الاتفاقات
والتى هى كالآتى
أنا امليه البيانات
وهو عليه ينقِّى
ملابس المانيكان
يا تيجى بيعة عظيمة
واغور فى أى داهية..
يا اموت من الكلام
واستدعى الموت بالعافية..
أنا حاسس إنى بدأت
أخبّط فى الكلام
وفى جميع الأحوال

الحمد لله يا حمار
كدة كدة رايح فى داهية!

****

بداية الكلام
ومضمون الإعلان
يا حضرات الركاب
قدامكو حمار حزين
على طول عايش مقموص
قرفان من البشر
اللى شبه الغجر
سيرتى عاملينها لبانة
دايرة ف عجلة ندامة
والصنف دا من رأيى
لازم من فوق نرميه
ولا حد يحس بيه
أبو قلب كما الحجر!

أسهل حاجة على لسانهم
يشتموا بعضيهم بيّا
ويقولوا.. إنت حمار
وكإن مفيش فى الدنيا
غيرى بس اللى حمار!

وطبعًا هى هى
نسخة وتلك الأصل
نفس الشعارات الرايقة
نفس العبارات الخايبة
اللى على راسى ترخ
بيعلفونى بيها
ع الريق وغير الريق
لمّا قرفونى ف عيشتى
خلّونى أشك ف نفسى
من كورس غسيل المخ
وطبعًا معروف عنى
إن التكرار يعلم
كل الناس الشطار
والشطار بين قوسين
يبقوا قرايب الحمار..

نقول تانى الشعارات..
ممنوع عليّا الراحة
ممنوع بتاتًا اكُح
مش مسموحلى فى الدنيا
إلا بكُتر الشغل
مش مغفورلى فى الآخرة

إلا ذنوب الغُلب..
قال إيه الدنيا وحشـة؟!
قال إيه الحياة كفاح؟!!
مفيش أجازات الجمعة
مفيش أجازات السـبت
كل الأيام ملضومة
فتلة واحدة ومبرومة
وانا داير فيها سـوّاح!
بقى كل غابات العالم
طارحة فاكهة مضروبة
ومسـمومة ومعطوبة
مافيهاش ولا شـجرة موز
ولا قشـراية تفاح؟!!!
الرحمة يا رب عندك
إعتقنا من التيوس
نجينا من الجاموس
خلينى واقف على رجلى
أنهّق كل صباح
لآخر لحظة ف عمرى
من غير ما تذل نِفسـى
ولا اعيش مجنون براسـين
ولا يضربنى كُسـاح..
****

مش عارف ليه الإعلان
فيه حاجة ناقصة أكيد..؟؟
أنا حاسس إنى امبارح
كنت بردد كلام
باين عليه جميل
متأدب وابن ناس
يمكن مظبوط فى القفيا
حتى لو كان بالعافية
ودا كله برهان إنى
حمار حريف أستاذ

كل الكلام دا بقوله
دايمًا قدام الناس
كلام موزون يوضح
إنى مظلوم غلبان
وجاى غلط فى زمان
الناس فيه مش ناس..

لكن بينى وبين نفسى
شايف كشوف نتيجتى
على حيط لجان الدنيا
كاتبانى دايمًا ساقط

كل امّا اراجع نفسى
واكُر شريط حدوتة
حلوة ولاّ ملتوتة
فى الفصل الأولانى
بالذات الأولانى
أحس إن حكايتى
فيها كلام متناقض!!
إيه معنى انى احكيلكو
واعمل نفسى بتكلم
إذا كان بُقى مقفول؟!
إيه معنى اتباهى بمُخى
بصفته بدر منوّر
قال يعنى جن مصوّر
بفهمها وهى طايرة
وانا متنيل وخجول
وانا من جوايا جعان
مش مسموحلى بالراحة
ماليش الحق اقول
رأيى برُبع صراحة
وعقلى مُهان مقتول؟؟!!

إيه كل اللخبطة ديّا؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟

يادى الخيبة القوية

ما هى حاجة م الاتنين..

يا افضفض جد جد

واطلع شجاع مابخافشى..

يا اكتم واغل ف روحى

أكدب على نفسى وروحى

واطلع حمار بجد

وساعتها بقى مازعلشى..

مزعلشى من الآذية

من نكت الناس عليّا

وجايبالنا التهزيىء

لحمير قبلى وبعديّا!

****

سيبكو من الفطار

سيبكو من إنى حمار..

أنا قلت فى اعترافاتى

أثناء الفصل الأول

إنى عايش فى حالى

أسوأ من القطط

وأقل من الكلاب

لكن الحقيقة المُرّة
إنى أنا ال Problem
أنا اللى حقيقى مجرم
ماشى فى كل شارع
يا موطِّى وبايع روحى
مدبوح زى العجول
يا اهبل وناسى روحى
شارب حاجة ومسطول
غرقان فى عيشة هباب
دا شىء شرحه يطول..
المسألة مش زريبة
ومعاملة زفت مريبة
المشكلة بينى وبينى
لازم الحقيقة تطلع
مهما تكون المصيبة

أنا قلت وعِدت كتير
إزاى الناس فاهمين
إنى موطِّى مَهانة؟!
مع إنى كتير متواضع
وبضحك من جوايا
على كل الشمتانين

اللى عاملينها حكاية
وهى حكاية فعلاً..
حدوتة صعبة جدًا..
ليها صحيح بداية
لكن مالهاش نهاية..

الورطة حقيقى يا سادة
إنى اتربيت من صغرى
على قولة كلمة حاضر
إنى اتعودت اوطِّى
ولازم أفضل صابر
مسموحلى بكلمتين
همّا يا دوب اختيارين
إما طيب أو حاضر
للى عاوز يركبنى
واللى مش عايز يركب..
أنا اتعودت أخاف
م اللى غاوى يضربنى
واللى مش ناوى يضرب
لدرجة إن الأمر
بقى كله لخبطة
مابقتش عارف افرّق

بين برْكَة كلها ميّة
وكُبس الكهربا!

يظهر من غير ما احس
أنا استحليت العادة
عادة الضحك عليهم
والشكوى من أفعالهم
وانى دايمًا مظلوم
همّا كمان استحلوها
يضحكوا على طول عليّا
يتريقوا على أفعالى
علشان افضل مكتوم..
كل مناهم فى الدنيا
يشوفونى حمار ضعيف
شغلانته فى البطاقة
يعيش وينضرب
عملوا ولاّ ماعملوش
أنا مستعد مُقدّم
ولازم أنضرب
وعشان يبقوا جبابرة
لازم على طول أسامح
لازم أعيش مظلوم..

أنا كنت فاكرها لعبة
مسلية وظريفة
لكن يا خسارة طلعت
مصدية وسخيفة

أول مرّة قالولى
هنلعب حاجة حلوة
إنت هتبقى المسجون
واحنا هنبقى السجان
همّا خمس دقايق..
همّا تلات دقايق..
والدور هيلف علينا
وكله هيبقى تمام..
إنما دور والتانى
لقيت نفسى مسجون
ورا القضبان على طول
برة القضبان على طول
وهمّا الباشسجان!!
يا جماعة احنا اتفقنا
الدور يدور علينا
وكل واحد فينا
يدوق حيرة المحروم

يدوق ظلم المظلوم
ويحاول يطفى النار..
أتارى كل دا كله
كان حتّة حلم وطار
أوهام هبلة وعبيطة
لازم عشان تتحقق
نعيش زمن أنتيكا
قعدت أهاتى وانادى
ولا حياة لمن تنادى!
والأخر فضلوا مكانهم
وانا فضلت ف مكانى
مفيش حاجة أعملها
غير العضعضة ف لسانى..
غلطتى إن انا صدقت
غلطتى إن انا نهّقت
آخرتها طلعت مغفل
آخرتها طلعت حمار!

كانوا الأول ماسكينلى
عصاية خفيفة بلاستيك
قالولى علشان أصحى
هيلفوا وسطى بآستك

لحسن أتوه فى السكة..
واكمنى لسة قاصر
دايمًا هحتاج لجام
يشدلى الفرامل
ويخلِّى عيشتى تمام
لحسن افكر أتهور
واتكسّر مليون حتّة..
وبرغم ثقتهم فيّا
وف أخلاقى التمام
لزقولى ف جنب رقبتى
جهاز لكشف الكدب
بيخاف جدًا عليّا
بينقّيلى الكلام..

كانت الأول عصاية
تشبه للمسطرة
ورضيت بطرقعتها
على اعتبار خفيفة
بتلسع.. بس ظريفة
من باب الاستعباط
لكن شوية شوية..
ضربة بتوجع والتانية..

النكتة قلبت جد
عصايتهم قلبت غم
وجابوها قصاد عنيّا
علشان يخوفونى
من غير ما يضربونى
وبقيت فى نظر الناس
غلطان حاسس بالذنب
ومستنى الغفران
وكإنى بقول من جوا
يا ترى إمتى يعاقبونى
علشان يريحونى؟!!
مع إنى مش غلطان!

وبعد المسطرة
كبرت السيطرة
والضرب بقى حِلوانة
ع الفاضية والمليانة
بقت الحكاية عادة
والضرباية الخفيفة
والمسطرة اللطيفة
انقلبوا بقدرة قادر
إلى لُكَمية تقيلة!

مكسوف أواجه روحى
واقول بعلوْ حسى
إنى موطِّى بالغصب
دا لإن ضربة منهم
من سوء حظى مش عارف
أو سوء نية منهم
جت فى العصعوص بالظبط!
ضهرى انكسر وطأطأ..
وسطى انقطم م القهر..
فجأة من غير ما احس
ملامحى اتبدلت
حلاوتى اتبهدلت..
حاجة نبتت من ضهرى
غريبة زى الديل
ودانى لوحدها طالت
وكل رجلى مالت
على زاوية قايمة لتحت
يا خوفى يبقى حيل!
عينى انكفأت ع الأرض
واللى غريب أوى فى الأمر
كل ما ادوّر على ضِلِّى
ألاقيه بيهرب منى
ومش لاقيه ع الأرض!

وكل ما اوطِّى أكتر
من تقل الشيل والحَط
صوتهم يعلى ويلالى
وانا جسمى هبط وانبط..
فى الأول كنت بنازع
واجاهد واعترض
لكن دلوقتى خلاص
إتعودت انضرب!
كل امّا يقربوا منى
عملت أو ماعملتش
غلطت أو ماغلطتش
من نفسى كدا واللهِ..
أصلّح راسى طبلة
وقفايا أسلطحه تار
عرفوا ازاى يهزمونى
عرفوا ازاى يوهمونى
إنى فعلاً م الأول
مخلوق أصلاً حمار!

****

أنا كنت فاكرها لعبة
أنا كنت حاسبها هزار

لكن ارجع اقول لنفسى
دى مش غلطتى وحدى
دى حاجة قديمة ف عيلتى
من غير أى ذنب
كتبونى فى الشهادة
فى خانة النوع..
حمار؟؟!!
الله يسامحه هو
الله يسامح جدى..
كان لمّا أحب ألعب
ينزل يركع على رُكَبُه
يعمل نفسه حمار
ويقوللى شوف يا إبنى
عيب جدًا تبقى تعلب
عيب جدًا تاخد حقك
دى حاجات تِوَدِّى النار!
يا ابنى الرضا أمان
يا حبيبى الصبر إيمان
خلِّى مثلك الأعلى
صبر أخوك الحمار
وكمان مش عيب يا حفيدى
لمّا توطِّى رقبتك

وتعيش شوية حمار..
الرقبة ديّا يا سيدى
راكبة على زمبلك
تقدر تدهنها إسود
وممكن تبقى ميتالِك
صامولتها تحت إيدك
وطِّيها أو علِّيها
على قد الزمبلك..

الله يسامحك يا جدى
ماقالش أبدًا أبدًا
إن الصامولة الخشنة
يجيلها يوم وتنعم
إن الألوان الروشة
يجيلها يوم وتِعدَم
كله بييجى ممارسة
كله بييجى بالعادة..
لحد ما فُوقت ف يوم
لقيت روحى فى كارثة
لدرجة إن انا فاكر
من كتر عشق جدى
لجناب هذا المخلوق

الهادى ومش مكار
كان دايمًا بيدلعنى
ومزاجه انه ينادينى
تعالى وروح يا حمار!!!

أنا كنت الأول بفرح
أنا كنت الأول بزعل
لكن بمرور الوقت
وكل ما أكبر حبّة
وابص فى المراية
ألاقى صورتى راحت
ملامحى مش عارفها
مناخيرى مش فاهمها
مش شايف إلا قفايا..
وشى هرب على فين؟
وشى هرب من وشى
مين اللى جاب مكانه
وش جناب الحمار؟!!!
يكونش حد واقف
ورايا وانا مش دارى؟؟؟؟؟؟؟
يكونش حد خانِّى
وسرقنى فى عقر دارى؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟

دا بيتنا دا صحيح
ولاّ زريبة الحمير
إحتلت بيتنا شوية؟؟!
إحنا صحيح الصبح
ولاّ نكونشى بالليل
ودى حفلة تنكرية؟؟!!!
وأغرب حاجة حقيقى
إن ذاكرتى الحديدية
حصل فيها زلازل
بدشليون ألف ريختر
جابوا عاليها واطيها
بقت ملبن عجمية
مش عارف إيه السر
إنى بنهّق أكتر..
مابقتش مصدق نفسى
مابقتش عارف نفسى
كانوا يندهوا على إسمى
يقولولى تعالى يا حمار
إنت.. إنت الحمار
وانا ولا فاهم حاجة!
صحيح أنا مش بجاوب
صحيح أنا مش بهتم

لكن جوايا محتار
دا ماحدش قاعد جنبى..
دا مفيش غيرى فى الدنيا..
آمال المجانين دول
قاعدين يندهوا على مين؟؟؟؟
أما حقيقى دول ناس
نافوخهم طق وطار..
مين هو اللى اسمه حمار؟؟
أنا ساكن أوضتى لوحدى
وآخر معلوماتى
إن اسمى اللى ماليش غيره
حاجة غير الحمار!

لكن بمرور الوقت
شوية شوية لقيتنى
ماشى وحدى فى الدنيا
بصفارة إنذار
لو أى خضار برسيم
لو أى حصان وبهيم
ماقدرش أمنع روحى
أنهّق باستمرار..

أفتح ضلفة دولابى..
أحتاس ماعرفش اختار
أشوف خناقة ف شارع..
أبكى وازنجر وانهار
مابقتش عارف مالى
مابقتش دارى بحالى
أنا ماشى زى الناس؟؟
ولاّ مقلوب على وشى
مِدِّى إشارة انتظار؟!
يكونش الناس عبيد
وانا وحدى من الأحرار؟!
يكونش همّا فصيلة
وانا وحدى donkey حمار؟!!

الناس تضحك عليّا؟
ولاّ انا مضحوك عليّا؟؟
وحلمى راح من إيدى
سابنى وعدّى طار؟؟؟
الله يسامحك يا جدى
لو كنت بهلوان
لو كنت صحيح عيان
كان يمكن الاقى علاجى..

لكن الورطة الكبيرة
لكن النكبة السمينة
إنى أصبحت جبان
عايش حمار بمزاجى!
مرَضى صنفه خطر
شايل أعراض مُعدية
وحالة مستعصية..
لا علاجه بالبخور
ولا بحسن النية
الله يسامحك يا جدى
زرعت فيّا زرعة
فاسدة دهبها قشرة
آهى منظر والسلام
براها شهامة وذوق
جواها إرادة خِرْعة
مربوطة بألف لجام!

****

****

****

****

أهم حاجة عندى
نبتدى فى الفصل التانى

ونكمِّل الإعلان
إياك حد يتخيل
إنى خايف من حاجة
وبتوِّه فى الكلام!
لا أبدًا وحياة نينتى..
أنا مابخافشى من حد
ماعملشى حساب لحد
أنا بس حاسس السمس
نازله نقح ف نافوخى
واحنا ف عز الضهر

أنا مش عارف حصل ايه؟؟؟
الظاهر راسى تقلت..
وعينى يظهر غِفْلِت..
وحلمت خير يا رب
إنى طلعلى لسان!
وكنت يوم إنسان!!
وبهبِّل فى الكلام!!!
الله يقطع السمس
وسنين نار السمس
هتجيبلنا الكلام..
إيه العَرَق دا كله؟!

إيه الدِبّان دا كله؟!!
هو انا تعبان كدا ليه؟؟؟؟
ومفرهد أوى من إيه؟؟
ديلى مرفوع على حيله
وريقى ناشف ليه؟؟؟

أنا مش فاكر بصراحة
مش فاكر أى حاجة
إلا انى كنت باكل
وشوالى نُصه فاضى
دبِّيت دماغى جوا
عشان الحقلى لقمة
لقيت الدنيا ضلمة
عتمة وdark كُحل
لَفْ الحبل على رقبتى
خفت اترعشت ف روحى
من لخبطتى وسربعتى
دماغى انحشرت جوا
وماشوفتش اللى قصادى..
بعديها جرالى إيه؟؟
حلمت وشوفت إيه؟؟؟
مش فاكر أى حاجة..

مش فاهم أى حاجة...
أنا شايف إنى حمار
ومفيش شىء اتغير
صابر على طول وراضى..

****

أنا كنت وقفت فيييين؟؟؟؟؟
آيوه صحيح افتكرت..
على باب الفصل التانى
من صيغة الإعلان
اللى رسمته مع عقلى
علشان اقدِّم نفسى
يمكن تجينى بيعة
عظيمة والاقى عيلة
تتبنانى هيلا بيلا..
ويمكن مالاقيش بيعة
وافضل أمشى ف مشاوير
وليله تجر ليلة
وانا لسة شايل الشيلة..

****

نقول تانى من الأول
بيقولوا عليّا حمار..
مش ناصح!!
مش مكار!!!
مع إنى مطيع.. مهاود
مهاود جدًا.. خايف
أستحمل كل شىء
أستحمل أى شىء
عقلى لفِّيته هدية
لصاحب الزريبة
ودى حاجة مش غريبة
أظن انا حر ف ملكى
ومفيش حد شريكى
وعمر ما كان لى جد
ربانى غلط ع الذل..
أنا ماعرفشى غير صاحبى
يضربنى بأى حاجة
بعديها يشد رقبتى
جامد بعُقد الفل!
وكإنه ماعملشى حاجة..
طلعت ولاّ نزلت
طَوِّلت أو قصّرت

مفرود ولاّ مكسور
نسخة وتلك الأصل
مدلدل مش مطيور
مستسلم مش بثور
أنا راضى بحالى يا سيدى
أهم حاجة عندى..
إنى أفطر برسيم
إنى اتغدى برسيم
والعشا أطفح خيار
وعذرى جوا إسمى
هعيش واموت حمار..
بسمع شتيمتى بودنى
واقول الله يسامحهم
كل دا علشان مش ناصح..
كل دا علشان متواضع
يا خسارة مانيش مكار...
وبعد دا كله برضه
يقولوا عليّا حمار؟!!

حدِّش قال يشترينى؟
حدِّش نفسه يواسينى؟؟
باينِّى بكلِّم نفسى..

ياما فى الحبس مظاليم
ياما فى الدنيا حمير
يا حضرات السمِّيعة..
يا حضرات الركاب..
قولوا معايا يا جماعة
أنا أهتف وانتو ورايا
فليسقط الاستعمار!
فليسقط الاستحمار!!

ودى نهاية الإعلان
وقفلة الديوان.....
يعنى السلامو عليكو
سيبونى أمشى طريقى
وافضل مُخلِص لصديقى
لحسن دى تبقى عيبة
فى حق كل حمار!!

المؤلفة في سطور

د. نهاد إبراهيم

مواليد ١/ ١/١٩٧١– القاهرة - مصر

ناقدة مسرحية وسينمائية وأدبية حرة.. شاعرة عامية.. قاصة.. مترجمة

حاصلة على ليسانس آلسن قسم اللغة الألمانية/الإيطالية - جامعة عين شمس - ١٩٩٢

حاصلة على دبلوم الدراسات العليا للنقد الفنى – تقدير امتياز – المعهد العالى للنقد الفنى – أكاديمية الفنون - ١٩٩٦

حاصلة على درجة الماجستير فى النقد الأدبى "*شخصية شهرزاد فى الأدب المصرى المعاصر*" - تقدير امتياز - المعهد العالى للنقد الفنى - أكاديمية الفنون - ٢٠٠١

حاصلة على درجة الدكتوراه فى النقد الأدبى "*أسطورة فاوست بين مارلو وجوته والحكيم وباكثير وفتحى رضوان – دراسة تحليلية مقارنة* " – مع مرتبة الشرف – المعهد العالى للنقد الفنى – أكاديمية الفنون – ٢٠٠٦

لها العديد من المقالات والدراسات النقدية المتخصصة فى الصحف والمجلات المصرية والعربية

شاركت كعضو لجنة مشاهدة واختيار الأفلام بمهرجانات القاهرة والإسكندرية والإسماعيلية السينمائية الدولية

شاركت فى ترجمة وتحرير كتالوجات مهرجانات القاهرة والإسكندرية والإسماعيلية وسينما الطفل السينمائية الدولية

شاركت فى إدارة ندوات محلية ودولية بالمهرجانات المختلفة والمجلس الأعلى للثقافة ومكتبة الإسكندرية

شاركت كعضو لجنة تحكيم النقاد بمهرجان الإسماعيلية الدولى للأفلام التسجيلية والقصيرة/ممثلة لجمعية نقاد السينما المصريين– ٢٠٠٢

مثلت مصر فى لجنة تحكيم النقاد الدولية بمهرجان لوكارنو السينمائى الدولى / ممثلة للاتحاد الدولى للنقاد/FIPRESCI – ٢٠٠٣

شاركت كعضو لجنة تحكيم بمسابقة الأفلام التسجيلية والروائية القصيرة والتحريك بالمهرجان القومى للسينما المصرية عام ٢٠١٣.

شاركت كعضو لجنة تحكيم بمسابقة الأفلام الروائية الطويلة بالمهرجان القومى للسينما المصرية عام ٢٠١٧.

عضو فى

* جمعية نقاد السينما المصريين "E.F.C.A " التابعة للاتحاد الدولى لنقاد السينما "FIPRESCI"

* جمعية كتاب ونقاد السينما المصريين

* اتحاد كتاب مصر

صدر لها

* "***دراما بلا حدود***" عن السيناريست المصرى عبد الحى أديب - إصدارات المهرجان القومى للسينما المصرية – ٢٠٠٠

* ديوان شعر عامية ***"كلام أغانى..؟!!"*** - دار النيل - ٢٠٠٤

* ديوان شعر عامية ***"شكلى مش زى الصورة"*** - إصدارات مركز الحضارة العربية – ٢٠٠٥

* ***"شهرزاد فى الأدب المصرى المعاصر"*** - إصدارات الهيئة العامة لقصور الثقافة – سلسلة كتابات نقدية – ٢٠٠٥

* تحرير وتقديم كتاب ***"عناكب فى المصيدة/ ثلاث روايات روسية"*** – المشروع القومى للترجمة - إصدارات المجلس الأعلى للثقافة - ٢٠٠٥

* تحرير وتقديم الرواية الروسية ***"موزاييك الحب والموت"*** – المشروع القومى للترجمة - إصدارات المجلس الأعلى للثقافة - ٢٠٠٦

* تحرير وتقديم ***"كراسة مصر/ روايتان روسيتان"*** – المشروع القومى للترجمة - إصدارات المجلس الأعلى للثقافة - ٢٠٠٦

* ***"توفيق الحكيم من المسرح إلى السينما"*** - إصدارات الهيئة العامة لقصور الثقافة – سلسلة آفاق السينما – رقم ٤٩ - ٢٠٠٦

* ديوان شعر عامية ***"إتفرج يا سلام"*** - إصدارات الهيئة المصرية العامة للكتاب – ٢٠٠٧

* ***"أسطورة فاوست بين مارلو وجوته والحكيم وباكثير وفتحى رضوان"*** – إصدارات المجلس الأعلى للثقافة – ٢٠٠٩

* ترجمة وتقديم كتاب ***"المخرجون – كلاكيت أول مرة"*** – إصدارات المركز القومى للترجمة – ١٥٩٦ – ٢٠١٠

* ديوان شعر عامية ***"فى بيتنا شجر التوت"*** – ٢٠١٢

* المجموعة القصصية ***"الكونت دى مونت شفيقه"*** – ٢٠١٢

* ديوان شعر عامية ***"كل كلام الأغانى"*** – إصدارات مركز الحضارة العربية - ٢٠١٤

* ديوان شعر عامية ***"بيقولوا عليّا حمار!!!"*** – إصدارات مركز الحضارة العربية – ٢٠١٤

* ترجمة ***"تحت مقص الرقيب"*** – إصدارات المركز القومى للترجمة – رقم ٢٠٣٨ – ٢٠١٤

* ***"قراءات نقدية فى العروض المسرحية"*** – إصدارات مركز الحضارة العربية – ٢٠١٤

* ***"سينما حول العالم"*** – إصدارات دار العلوم للنشر والتوزيع – ٢٠١٥

* ***"دراسات سينمائية متنوعة"*** – إصدارات دار العلوم للنشر والتوزيع - ٢٠١٥

* ديوان شعر عامية ***"عيشة تسد النفس"*** – إصدارات دار العلوم للنشر والتوزيع – ٢٠١٥

* "***موسوعة النقد السينمائى - تشكيل الوعى عبر القوى الناعمة"*** - ٦ أجزاء – تجليد فنى – ٣٢٢٨ صفحة – ١٠٤٦ مقال – مقاس ١٧ سم × ٢٤ سم _ إصدارات دار العلوم للنشر والتوزيع – ٢٠١٦

* ***"قراءات نقدية فى العروض المسرحية- تشكيل الوعى عبر القوى الناعمة*** "– الطبعة الثانية – تجليد فنى - إصدارات دار العلوم للنشر والتوزيع – ٢٠١٦

* ***"استلهام شخصية شهرزاد فى السينما المصرية" –*** المجلس الأعلى للثقافة – ٢٠١٧

***** ديوان شعر عامية ***"فى بيتنا شجر التوت"*** – الطبعة الثانية – إصدارات دار العلوم للنشر والتوزيع – ٢٠١٨

***** ديوان شعر عامية ***"كل كلام الأغانى"*** – الطبعة الثانية – إصدارات دار العلوم للنشر والتوزيع – ٢٠١٨

***** ديوان شعر عامية ***"شكلى مش زى الصورة"*** – الطبعة الثانية – إصدارات دار العلوم للنشر والتوزيع – ٢٠١٨

***** مجموعة قصصية ***"الكونت دى مونت شفيقه"*** – الطبعة الثانية – إصدارات دار العلوم للنشر والتوزيع – ٢٠١٨

***** سيناريو روائى ***"دو رى مى"*** – إصدارات دار العلوم للنشر والتوزيع – ٢٠١٨

جذبت معظم إصداراتها انتباه قمم الجامعات الأمريكية الراقية لتحتفظ بها فى مكتباتها مع نجاحات أخرى عربية ودولية.

تتضمن قائمة هذه الجامعات المرموقة:

هارفارد – ييل – أوهايو – برينستون – ستانفورد – كاليفورنيا، بيركلى – كاليفورنيا، لوس أنجلوس –

كولومبيا – تكساس أوستن – إنديانا – بنسلفانيا - إيوا - واشنطن – نيويورك - براون - ديوك – متشيجان فى الولايات المتحدة الأمريكية

الجامعة الأمريكية بالقاهرة - الجامعة الأمريكية فى بيروت

جامعة بامبرج بألمانيا - جامعة مارتن لوثر بألمانيا

فى بداياتها ظلت تكتب شهورا طويلة مقالات نقدية سينمائية بمجلة الكواكب المصرية بإمضاء **"الآنسة كاف"**

جوائز

* فازت المجموعة القصصية ***"الكونت دى مونت شفيقه"*** بجائزة أفضل مجموعة قصصية ٢٠١٣/٢٠١٢ ضمن جوائز اتحاد كتاب مصر

البريد الإليكترونى: nihadibrahim30@yahoo.com

بيقولوا عليّا حمار ..
مش ناصح !
مش مكار !!
مع إنى حمول .. صبور
صبور جدًا .. حمول
أستحمل اعيش فى الجنة
أستحمل اعيش فى النار
عقلى على قدى لكن
عاجبنى ومريحنى
أظن انا حر ف رأيى
ومفيش حد شريكى
طلعت ولاّ نزلت
أنا راضى بحالى يا سيدى
وعذرى جوا إسمى
هعيش واموت حمار ..





ناقدة مسرحية وسينمائية وأديبة حرة . شاعرة ..
قاصة ومترجمة حاصلة على الدكتوراة فى
النقد الأدبي ، لها العديد من المقالات والدراسات
النقدية المتخصصة فى الصحف والمجلات المصرية والعربية







بيقولوا عليّا حمار
أشعار بالعامية المصرية
د. نهاد إبراهيم
دار العلوم للنشر والتوزيع